Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منافقون . تلك كانت بعض الجهود العقيمة لشخصيات نادرة ، في تحقيق "السلطة العليا" ، وكانت سخرية في تاريخ مغامرات القرون الوسطى للدكتور فاوست ، الذي لم يسعفه الشيطان في تحقيق معارفه وخلوده . وإلى جانب شخصية فاوست المنحوس ، كانت ثمة شخصية أخرى ، معروفة لكل الشعوب : في ايطاليا ـ هذا بولتشيللو ، في انكلترا ـ بونتش ، في تركيا ـ كارابيت ، وعندنا ـ بيتروشكا . هذا البطل الذي لايقهر ولايغلب ، إنه البطل الشعبي في كوميديا الأطفال ، فهو ينتصر على الجميع ، على الشرطة ، على القساوسة ، وحتى على الشيطان والموت ، وهو الوحيد الذي يبقى حياً خالداً . هذان المثالان يؤكدان ، ماقيل أعلاه : الابداعات "مجهولة المؤلفين" ، أي ابداعات أناس لانعرفهم ، فهي تخضع أيضاً ، لقانون التجريد ، وتضخيم الصفات والطباع لهذه المجموعة من الناس او تلك في المجتمع ، أو تخصيص وتعميم هذه الصفات لمجموعة واحدة من هذه المجموعات . فخضوع الفنان الصّارم لهذه القوانين ، يساعده ، على صنع "النماذج" . هكذا صنع شارل ديكوستير "تيل أولينشبيغل" وروماں رولان ـ "كول بريونون" والفونيس دوديه ـ " تارتارن" . ان تصوير بورتريهات "نموذجية" واضحة جداً للناس ، يمكن فقط في شروط تطور المراقبة والقدرة على التصوير ، وايجاد التشابه ، ورؤية الفوارق وبشرط : تعلّم ، تعلّم ثم تعلّم . وفي المكان الذي تختفي منه المعارف الدقيقة ، تسود فيه وتنشط الأحاجي والتخمينات . وفي كل عشرة تخمينات تسعة أحطاء .

لاأعد نفسي فناناً ، لديه الموهبة في صنع الطباع والنماذج الفنية التي تكون ذات قيمة كبيرة ، من وزن نماذج وطباع ، كأبلوموف ، ورودين ، وبازاروف . .الخ . . ولكن من أجل كتابة "فوماغورديف" اضطررت أن أرى عشرات الأبناء غير القانعين بحياة آبائهم وعملهم . لقد أحسوا بكآبة هذه الحياة التي تسير على وتيرة واجدة ، "الحياة الفقيرة المرهقة" والتي لانفع فيها . من هؤلاء ، كان (غِرِما) ، هؤلاء الذين يرفضون الحياة المملة ، والضجر المذل ، والناس المستغرقين في التفكير ، حيث خرج السكارى والأوباش و"حارقو الحياة" من جهة ، وأما من الجهة الثانية ، فقد خرج "الغربان البيض" امثال ، سافا ماروزوف ، الأداة التي قدمت "الشرارة" اللينينية ، مثل ميشكوف ـ عامل الباخرة ، والعامل غونتشاروف . . والمسكوفي شميت وكثيرون